Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صَدَىً عميقٌ لإحساسهم ، بأنَّ هناك كلاما أبلغ من كلامهم ، وإن يَكُنْ من جِنْس كلامهم .

وعلى سَنَنِ الرسول وهَدْيِهِ سار خلفاؤه الراشدون ونهجوا نهجه ، كانوا يميزون بين شعر وشعر ، فيحضون على ماهو حَسَنٌ مفيد ، ويعاقبون على ماهو شائن ضار ، ومافيهم إلا وقد تمثّل بالشعر ، أو دعا إلى روايته ، واعتبرها من تمام المروءة والمعرفة ، فأبو بكر رضى الله عنه يُقدّم النابغة ويقول هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بَحْراً وأبْعَدُهُم قَعْراً(١) ، وعثمان بن عفان يُعْجَب بشعر زهير لما يتجلى فيه من صدق ، فقد أُنشِد قول زهير :

وَمَهْمَا تكَنْ عِنْد امرئٍ من خَليقَةٍ ... وإن خَالَها تَخْفَى على الناس ، تُعْلَمِ

فقال : أحسن زهير وصدق ، لو أن رجلا دخل بيتا فى جوف بيت لتحدث به الناس(٢)، وعلى بنُ أبى طالب يفضل امرأ القيس لأنه رآه « أحسنهم نادمة وأسبقهم بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة »(٣) .

لم يسترح المسلمون لحظة منذ أواخر عهد النبى وخلافة أبى بكر ، فقد خرجت الجيوش إلى كل صَوْبٍ تبغى نشر الإسلام أو الجزية أو القتال ، وتتوالى الانتصارات وترجع الثقة إلى نفوس المسلمين فتفتح الأمصار .. واستمرت الحال على أشُدِّها فى عهد عمر بن الخطاب ، وفى أواخر عهده بدأ المسلمون يثوبون إلى أنفسهم ويؤوبون إلى جزيرتهم بعد أن أفاء الله عليه فيئا عظيما .

وتفرغ عمر لسياسة دولة شاسعة الأطراف ، بِهِمَّةٍ لاتعرف الكلل ، وكانت مُهِمةً شاقة، فالحال متغيرة وثَمَّ أسرى وعَبيدٌ وجَوارٍ زحموا الجزيرة وَسَدُّوا عليها طرقاتِها . وازدادت المشكلات والرغبات وتعددت النزوات ولولا حزم عمر لانفلت الزمام . وقد نهى الناس أن ينشدوا شيئا من مناقضة الأنصار ومشركى قريش(٤) لأن فى ذلك شَتْمَ الحى بالميت ، وتجديدَ الضغائن ، حِيَاطَةً منه للمجتمع ، وحرصا على سلامة كيانه .

(١) ابن رشيق : العمدة ١/٩٥

(٢) ابن رشيق : العمدة ١/٩٥

(٣) الأغانى : وزارة الثقافة ١٠/٣٠٦

(٤) ابن رشيق : العمدة : ١/٩٤